

121- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة النحل ٧٧-٠٠١ | يوم

٩٢/١/٦٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

وحياكم الله في هذا اليوم التاسع والعشرون من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزير رحمه الله تعالى - 00:00:54

السورة التي بين ايدينا هي سورة النحل وقف بنا الكلام عند الاية السابعة والسبعين من السورة. نواصل تفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:01:11

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الله تعالى وما امر الساعة الا كنمح البصر او هو اقرب بيان لقدرة الله تعالى لقدرة الله على اقامتها وان ذلك يسير عليه كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - 00:01:30

وقيل المراد سرعة اتيانها قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم. الامهات جمع ام زيدت فيها زيدت فيه الهاء فرقا بين من يعقل ومن لا يعقل وقرأ بضم الهمزة وبكسرهما اتباعا لاتباعا للكسرة قبلها - 00:01:52

قوله تعالى في جو السماء اي في الهواء البعيد من الارض. والله جعل لكم من بيوتكم سكنا السكن مصدر يوصف به. وقيل هو فعل بمعنى مفعول ومعناه ما يسكن فيه ما يسكن فيه كالبيوت او يسكن اليه - 00:02:17

قوله وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا. يعني بيوت الادم من القباب وغيرها قوله تستخفونها اي تجدونها خفيفة يوم ظعنكم ويوم اقامتكم يعني في السفر والحضر واليوم هنا بمعنى الوقت ويقال ظعن الرجل - 00:02:39

رحل وقرأ ظعنكم بفتح العين واسكانها تخفيفا ومن اوصافها واوبارها واشعارها الاصواف للغنم والاوبار للابل والاشعار للمعز والبقرة ااث الااث متاع البيت من البسط وغيرها. وانتصابه على انه مفعول بفعل مضمر تقديره جعل - 00:03:02

ومتاعا الى حين. اي الى وقت غير معين ويحتمل ان يريد الى ان تبلى وتفنى او الى ان تموت قوله والله جعل لكم مما خلق ضلالا. نعمة عددها الله عليهم بالظل. لان الظل في - 00:03:27

مطلوب محبوب لشدة حرها. ويعني بما خلق من الشجر وغيرها قوله وجعل لكم من الجبال اكثانا. الاكثان جمع كن وهو ما يقي من المطر والريح وغير ذلك يعني بذلك الغيران والبيوت والبيوت المنحوتة في الجبال - 00:03:48

قوله وجعل لكم سراويل تقيكم الحر. السراويل هي الثياب من القمص وغيرها. وذكر وقاية الحر ولم يذكر البرد لان وقاية الحر اهم عندهم لحرارة بلادهم وقيل لان ذكر احدهما يغني عن الآخر. وسراويل تقيكم بأسكم. يعني دروع يعني الحديد -

00:04:13

يعرفون نعمة الله اشارة الى ما ذكر من النعم من النعم من اول السورة الى هنا. والضمير في يعرف هنا للكفار وانكارهم لنعم الله

اشراكهم به وعادة غيره اشراك اشراك به - 00:04:41

وعادة غيره. وقيل وقيل نعمة الله هنا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم طيب قوله سبحانه وتعالى ولله غيب السماوات والارض

يعني ما غاب عنك مما في السماوات ومما في الارض لله سبحانه - [00:04:59](#)

يعني يعلمه الله سبحانه وتعالى ومكر لله يتصرف فيه كيف يشاء. ثم قال سبحانه وتعالى وما امر الساعة؟ يعني مجيء الساعة الساعة يوم القيامة وما امر الساعة الا كلمح البصر. في اية اخرى قال الا كلمح بالبصر - [00:05:19](#)

يعني لمح البصر مجرد تحريك طرف العين. يعني مجرد انك تغمض عينك وتفتحها الا قد جاءت القيامة. يعني لا تظن ان القيامة امرها بالنسبة لله صعب؟ لا امرها يسير وهذا يدل على قدرة الله عز وجل - [00:05:40](#)

على انه يقيم الساعة. والذين يكذبون بالساعة لم يعرفوا قدرة الله وعظمته وقيل ان المراد سرعة الاتيان يعني لمح لمحعة تأتي بلحظة تأتي بلحظة الاية يعني محتملة ان المعنى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب - [00:05:57](#)

لقدرة الله ولسرعة مجيء الساعة. شف قال لك لمح البصر اشارة طرف البصر او اقرب اقرب من طرف البصر طيب قال سبحانه وتعالى بعد ذلك والله اخرجكم من بيوت من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. هذا في سياق التذكير بنعم الله. السورة ذكرت نعمًا كثيرة من

اولها. وذكرنا لكم - [00:06:20](#)

انها نعمًا عديدة جدا عادت الايات للتذكير بالنعم قال والله اخرجكم انتم من بطون امهاتكم اخرجكم لا تعلمون شيئا ابدا. شف شيئا نكرة وجاءت في سياق النفي يعني لا تعلم اي شيء - [00:06:46](#)

ما عندك اي علم زين؟ لا تعلموا شيء والله ماذا بعد؟ انعم عليك باي شيء؟ قال جعل لكم السمع تسمع والابصار والافئدة القلوب لعلكم لعلكم تشكرون لتشكروا هذه النعمة ولكن لم تشكروها شف المؤلف يقول والله اخرجكم من بطون امهاتكم قال الامهات - [00:07:06](#)

جمع ام جمع ام الاصل ان تقول امات ما تقول امهات قال زينة الهاء ليفرق بين من يعقل ومن لا يعقل. الذي يعقل الانسان والذي لا يعقل غير الانسان الذي لا يعقل يوصف باي شيء يقال له امات. الحيوان تجد اكثر من ام تقول هذه امات. هذه امات - [00:07:29](#)

الانسان لا تقول امهات الكتب تقول امهات الكتب امات ما تقول امهات الكتب امات الكتب هذا هذا المقصود به طيب يقول وقرأ ام بضمن الهمزة وبكسرهما تقول ام وام ام وام امهاتكم وامهاتكم - [00:07:58](#)

طيب يقول اه كسر الهمزة هذي قراءة حمزة والكسائي حمزة والكساعي واما جمهور القراء فانهم يقرؤونها بالضم طيب يقول سبحانه وتعالى الم يروا هذه في بيان عجائب قدرة الله ونعمته؟ الم اذا اضطر الم الم يروا الى الطير مسخرا - [00:08:26](#)

في جو السماء يقول ما معنى جو؟ جو السماء قال الهواء البعيد عن الارض المرتفع الطيور في السماء يقول الم يروا الى الطير مسخرات مذللات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - [00:08:48](#)

انسان يمسكها الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هذه اية عظيمة حتى الطيور في السماء اية عظيمة ومع ذلك هذه الاية لمن يؤمن لمن يؤمن ثم بدأ يذكر سبحانه وتعالى نعمة السكن نعمة السكن واللباس. فقال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا -

[00:09:05](#)

البيوت سكن وجعلكم من جلود الانعام يعني هذه بيوت يعني بيوت من الطين المدر والحجارة المعروفة تستطيع ان تبني بيوتا من الطين والحجارة وهناك بيوت اخرى قال من جلود الانعام. بيوتا - [00:09:28](#)

الانعام الخيام بيوت الشعر. لماذا؟ قال تستخفون يعني خفيفة. اذا ما صلح لك هذا المكان تأخذ قيامك اذهب الى مكان اخر ليست مثل بيوت المدر الطين ما تستطيع تحمله هذا لا اذا اردت ان تغير مكانك تستطيع ان تبدل مكانك الى مكان - [00:09:47](#)

مكان اخر قال شف قال ومن جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ما معنى ضعنكم يقول لازم تعرفها من حيث ما يقابلها. وهو قال ظعن واقامة. الاقامة استقراء. والظعن الترحل التنقل - [00:10:07](#)

طيب قال ومن اصوافها اي الانعام. ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا الى حين يقول انتم تصنعون من اصوافها ومن جلودها البيوت. وتأخذون اصوافها حتى وهي حية. تجزون وتقصون الاصواف. الاصواف وين تكون؟ قال تكون في الظان - [00:10:31](#)

الظان هو ذو الصوف والاوبار في الابل. والاشعار قال الاشعار في المعزي والبقر. اثاثا يعني البسط وما البسط والاثاث والمجالس اثاثا ومتاعا الى حين تتمتعون به الى وقت ماذا؟ اما ان تذهبوا يأتىكم الموت والا هي تتلف - [00:10:55](#)

وتنتهي قال هذه نعم قال والله جعل لكم مما خلق ضلالا جعلكم اضلا من وين؟ اما ضلال جبل او ضلال شجر او نحوه. وجعلكم من

الجبال اكلانا. قال المؤلف الاكلان جمع كن - [00:11:18](#)

والكن هو الذي يكون في الجبل. يعني مثل الغيران والكهوف. يدخلون فيها عن الشمس وعن المطر. وعن الحر ونحو ذلك قال ما خلق

وجعل لكم من الجبال اكلانا وجعل لكم سراويل. سراويل اللباس - [00:11:38](#)

اللباس السريال واحده سريال قال جعلكم سراويل تقيكم الحر يقول الثياب والقمص تقيكم الحر يعني يعطيكم حر الشمس مما يوضع

على الرأس وعلى الجسم تقيكم من الحر. طيب الا تقي من البرد؟ قال الا تقي من البرد. قال لماذا لم يذكرها - [00:12:00](#)

قال حذفت للعلم بها. يقول يعني وجعل لكم سراويل تقيكم الحر والبرد والبرد مثل قوله سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى

اكلها دائم وظلها. يعني اكلها دائم وظلها دائم. يحدث الشيء احيانا اذا كان معلوم عن اليمين - [00:12:20](#)

وعن الشمال قعيد يعني عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد. هذي جائزة في لغة العرب ان يحذف اذا كان اذا كان معلوما هذا وجه

وهناك وجه اخر ذكره بعض المفسرين وهو انه لما قال هنا وجعلكم سراويل تقيكم الحر لانه ذكر في اول - [00:12:45](#)

سورة انه ذكر الدفء قال دفاء ذكر في اول السورة الدفاء. فلما ذكر في اول السورة لا حاجة الى اعادته طيب او بعضهم يقول لان بلاد

العرب الجزيرة العربية واهل مكة كان الحر فيها شديدا فكانوا يعني يتوقون - [00:13:05](#)

من الحر اشد من البرد طيب يقول والسراويل تقيكم بأسكم. يعني يقول الدروع التي تلبسونها اثناء الحرب. طيب قال تقيكم بأسكم

كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون. يقول يعطيكم النعم لعلكم تستسلمون لله بطاعته ولا تعبدون الشيطان - [00:13:25](#)

لعلكم تسلمون. قال سبحانه وتعالى فان تولوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين. انت عليك ان تبلغ ثم قال يعرفون نعمة الله

كلهم. يعرفونه لو سألتهم يعني بنعم الله تعرفهم تذكرهم بنعمة الله - [00:13:48](#)

هنا نعمة الله ثم ينكرونها يعني لا يشكرون الله بل يشكرون الشيطان ويعبدون الاصنام واكثرهم الكافرون اكثرهم يكفرون النعمة

ويستعملونها في معصية الله. طيب نأخذ المقطع الذي بعده قوله تعالى يوم ويوم نبعث من كل امة شهيدا. اي يشهد عليهم بايمانهم او

كفرهم - [00:14:08](#)

ثم لا يؤذن للذين كفروا. اي لا يؤذن لهم في الاعتذار. ولا هم يستعتبون كي لا يسترضون وهو من العتبي بمعنى الرضا ولا هم ينظرون.

يحتمل ان يكون بمعنى التأخير. او بمعنى النظر اي لا ينظر الله اليهم - [00:14:35](#)

فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون. الضمير فيفا القوا بالمعبودين. والمعنى انهم كذبوهم في انهم كانوا يعبدونهم كقولهم ما كنتم ايانا

تعبدون. فان قيل كيف كذبوهم وهم قد كانوا فالجواب انهم لما كانوا غير راضين بعبادتهم فكأن عبادتهم لم تكن عبادة. ويحتمل ان

يكون - [00:14:58](#)

تكذيبهم لهم في تسميتهم شركاء لله. لا في العبادة. والقوا الى الله يومئذ السلام. اي تسلموا له وانقادوا. زدناهم عذابا فوق العذاب.

روي ان الزيادة في العذاب هي حياة اقارب كالغالبات تسلمهم - [00:15:28](#)

لما ذكرهم بنعمهم في الدنيا وانها نعم تزول وتنتهي بمجيئهم يوم القيامة وبعثهم قال ويوم نبعث يعني نبعث الخلق جميعا ثم نبعث

من كل في امة شهيدا من هم الشهداء؟ هم الانبياء. يشهدون على اممهم. قال يبعث من كل امة شهيدا. يشهدون بايمانهم - [00:15:51](#)

او كفرهم ثم لا يؤذى الذين كفروا ولا يستعتبون كيف لا يؤذن لهم؟ اي لا يؤذن لهم بالاعتذار لو اعتذروا قالوا يا ربنا فعلنا ونحن لا نعلم

كنا جاهلين كنا كذا غافلين - [00:16:16](#)

لا يقبل منهم يوم القيامة لا يؤذن لهم في الاعتذار. ولا هم يستعتبون اي تقبل منهم. يقبل منهم يعني ان ان يرفع عنهم العتاب يعني

لا يستعتبون اي لا يرفع عنهم العتاب ولا يترك عنهم العتاب ولا يرضى عنهم يعني ان الله لا يتجاوز عنهم العتاب - [00:16:31](#)

ولا يرضى عنهم قال هنا اه قالوا واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم. اذا رأى الكفار والذين ظلموا انفسهم رأوا عذاب النار لا

يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي يمهلون. المؤلف يقول يمهلون او يحتمل - [00:16:54](#)

يعني ان ينظرون يعني ينظر اليهم. يعني لا ينظر الله اليهم لانه اذا نظر اليهم نظروا رحمة. وحنان ولا اليهم قال واذا رأى الذين اشركوا

شركاءهم اذا جاء يوم القيامة وبعث الله بعث الله المشركين والكفار ورأوا - 00:17:19

شركاءهم يعني رأوا المعبودات لان المعبودات تبعث معهم. سواء كانت اصنام او رجال صالحين. كانوا يعبدونه في قبورهم او وغير ذلك قال اذا رأى اذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاء هذولا نعبدهم هذا امامك - 00:17:41

قال الذين هؤلاء شركائنا اذا كنا ندعوا من دونك فalcوا اليهم القول اي القوا الشركاء حتى الاصنام تتكلم القولون قول انكم كأنكم لكاذبون لم نرطى بعبادتكم ولم نسمح لكم ان تعبدون دون من دون الله - 00:18:01

قال ما لا يسلمون لهم لا يسلمون. قال هنا شف قال بعدها والقوا الى الله يومئذ السلم. من هم؟ المشركون سلموا امرهم الى الله. اعترفوا وظل عنهم ما كانوا يفترون من العبادات. تركوا ما ما نفعهم ما نفعتهم هذه المعبودات. وظل عنهم ما كانوا - 00:18:17

ترون قال ما كانوا يفترون ما كانوا يفترون ظل عنهم وتاه ولم يجدوه ولم ينفعهم قال الله سبحانه وتعالى ويوم قال سبحانه وتعالى والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ما هي النتيجة يوم القيامة؟ يعذبون عذابا شديدا بل يزداد عليهم في العذاب - 00:18:41

قال زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون اي يفسدون في الارض المعاصي. ما هي الزيادة الذي يزيدهم الله عذابا فوق عذابهم. جاء عن ابن مسعود كما ذكر المؤلف هنا وهو مروي عن ابن مسعود ان زيادة العذاب هي حيات - 00:19:05

عقارب تأتيهم في نار جهنم من الحيات الثعابين والعقارب يقول كالبغال حجمها كالبغال تلسعهم تنسعهم لسعا شديدا نسأل الله العافية. قال سبحانه وتعالى بعدها ويوم نبعث في كل امة شهيد عليهم من انفسهم - 00:19:24

عادت الاية مرة اخرى في البعث. لتأتي بامر جديد لانها التكرار هذا ليس تكرارا وانما ليرتب عليه. قال شهيد اذا عليه من انفسهم يعني كل امة نبينهم يشهد عليهم. وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء. ونزلنا عليك الكتاب - 00:19:45

حجة عليهم وحجة لكم الكتاب هذا القرآن تبيانا توضيح وبيانا لكل شيء تبيانا لكل شيء وهدي اي القرآن يهتدي به المهتدون. ورحمة يتراحمون به. وبشرى للمسلمين فقط. لا لغيرهم. طيب - 00:20:05

نتقل للاية اللي بعدها تفضل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان. يعني بالعدل فعل الواجبات. وبالاحسان المندوبات وذلك في حقوق الله تعالى وفي حقوق المخلوقين. قال ابن مسعود هذه اجمع اية في كتاب الله تعالى - 00:20:27

وايتاء ذي القربى الايتاء مصدر اتى بمعنى اعطى. وقد دخل ذلك في العدل والاحسان ولكنه جرده بالذكر اهتماما به قوله وينهى عن الفحشاء. قيل يعني الزنا واللفظ اعم من ذلك. والمنك والمنكر هو اعم من الفحشاء - 00:20:50

لانه يعم جميع المعاصي والبغي يعني الظلم ولا تنقض الايمان. هذا في الايمان التي في الوفاء بها خير. واما ما كان تركه اولى فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه - 00:21:13

كما جاء في الحديث او تكون الايمان هنا ما يحذفه الانسان في حق غيره. او معاهدة لغيره وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. اي رقبيا ومتكفلا بوفائكم بالعهد. وقيل ان هذه الاية نزلت في - 00:21:32

في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل فيما كان بين العرب من حلف في الجاهلية قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها. شبه الله من يحلف ولا يفى بيمينه بالمرأة التي تغزل غزلا - 00:21:51

قويا ثم تنقضه. ويروى انه كان بمكة امرأة حمقاء. تسمى ربيعة بنت سعد. كانت يفعل ذلك وبها وقع التشبيه. وقيل انما شبه بامرأة غير معينة انكس جمع جمع نكس وهما ينكث وهما ينكث ان ينقض. وانتصابه على - 00:22:09

حال تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. الدخل الدغل وهو قصد الخديعة. ان امة هي اربى من امة ان في موضع المفعول من اجره. اي بسبب ان تكون امة. ومعنى اكثر اكثر عددا او اقوى. ونزلت الاية في العرب الذين كانت القبيلة منهم تحالف الاخرى - 00:22:37

اذا جاءها قبيلة اقوى منها غدرت الاولى وحلفت الثانية وقيل الاشارة بالاربى هنا الى كفار قريش اذ كانوا حينئذ اكثر من المسلمين قوله انما يبلوكم الله به. الضمير للامر بالوفاء او لكون امة اربى من امة. فان بذلك - 00:23:07

فان بذلك فان بذلك يظهر من يحافظ على الوفاء اولى. فتزل قدم بعد ثبوتها استعارة في الرجوع عن الخير الى الشر. وانما افرد القدم ونكرها لاستعظام الزلل في قدم واحدة - 00:23:31

فكيف في اقدام كثيرة وتذوق السوء يعني في الدنيا بما صدتم عن سبيل الله يدل على ان الاية فيمن بايع عن نبي صلى الله عليه وسلم ولكم عذاب عظيم يعني في الآخرة. ولا تشتروا بعهد الله ثمنا - [00:23:51](#)

قليلًا الثمن القليل عرض الدنيا. وهذا نهى لمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكث لاجل الاسلام حينئذ وقوة الكفار. ورجائه الانتفاع بالدنيا في الدنيا ان رجع عن البيعة - [00:24:15](#)

قوله ما عندكم ينفد اي ينفى فلنحيينه حياة طيبة. يعني في الدنيا قال فقال ابن عباس هي الرزق الحلال. وقيل هي القناعة. وقيل هي حياة الآخرة. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله - [00:24:33](#)

الا ظاهر اللفظ ان يستعاذ بعد القراءة. لان الفاء تقتضي الترتيب. وقد شذ قوم فاخذوا بذلك وجمهور الامة على ان الاستعاذة قبل القراءة وتأويل الاية اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ. او اذا - [00:24:53](#)

اخذت في قراءة القرآن فاستعذ بالله. انه ليس له سلطان على الذين امنوا. اي اي ليس له عليهم سبيل ولا يقدر على اضلالهم. انما سلطانه على الذين يتولونه اي يتخذونه وليا - [00:25:13](#)

به مشركون. الضمير لابليس والباء سببية طيب يعني هذه الاية التي ذكرها المؤلف في اول هذا المقطع هي مثل ما ذكر ابن مسعود رضي الله عنه اجمع اية في كتاب الله - [00:25:33](#)

اجمع اية جمعت الخير كله وامرت به وجمعت الشر كله ونهت عنه هذه الاية. ولذلك الخطباء في الجمع اذا خطبوا الخطبة ختموها بهذه الاية. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون - [00:25:50](#)

هذه يقرأها كثير من من في الجمع لانها اعظم اية او اجمع اية في كتاب الله شف يأمر بالعدل كل ما فيه عدل اي جانب من جوانب الحياة ينبغي ان يعدل به الله يأمر بالعدل. العدل بين الزوجات العين بين الابناء العدل بين - [00:26:13](#)

موظفين للرئيس العدل بين كذا كل شيء لابد من العدل قال العدل في فعل الواجبات قال العدل ثم قال والاحسان. الاحسان هو احسان فعل الخير للناس. يأمر الله بفعل الخير. يأمر الله بفعل الخير مع - [00:26:35](#)

علاقتك بزوجتك علاقتك بابنائك علاقتك بجيرانك علاقتك بالفقراء والمساكين. وكما قال سبحانه وبوالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين رجال ذي القربى الجنب والصاحب الجمع وابن السبيل ومملكة ايمانكم. باب الاحسان لا يتوقف عند حد معين. ان الله كتب - [00:26:53](#)

الاحسان على كل شيء. كتبه الله على الاحسان حتى اذا اردت ان تقتل تقتل باحسان. حتى اذا اردت ان الذبيحة تذبحها باحسان. واذا ذبحتهم فاحسنوا الذبحة. كلمة الاحسان يعني كلمة عظيمة جدا لا تنتهي - [00:27:13](#)

يقول بالمندوبات وحقوق الله حقوق المخلوقين الى اخره. عدل والاحسان واذا وايتاء ذي القربى شفاء ذي القربى من لكن خصه لاهميته. ايتاء ذو القربى تعطي القربى حقهم. من الصدقة من الهدية من - [00:27:35](#)

تواصل كلها القربى يدخل فيه الوالدان يدخل فيه الاخوة الاعمام العمات الخالة الاخوال الخالة كل من هم من صلة الارحام تصل قرابتك بكل ما تستطيع ان تصله. بالهدايا بالكلام الطيب بالتواصل بالزيارة وغير ذلك. خصه الله - [00:27:55](#)

اهميته لاهميته. ثم قال سبحانه وتعالى لما ذكر الثلاثة الاشياء هذي العظيمة قابلها بثلاثة امور ينبغي الحذر منها وهي ينهى عن الفحشاء. ما هي الفحشاء؟ كل ما فحش من قول او فعل - [00:28:15](#)

السيء الخبيث فحشاء والكلام والفعل الافعال الشنيعة فحشاء. ومن اشدّها الزنا. اشدّها زنا. هو فعل الفاحشة في النساء او في الرجال الفاحشة محرمة. كما قال كما ذكرنا قبل قليل اتأتون الفاحشة - [00:28:31](#)

تأتون فعل اللواط فاحشة. وفعل للزنا فاحشة. طيب. قال وينهى عن الفحشاء؟ قال سبحانه وتعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر المنكر يقابل المعروف. كل ما تنكره العقول السليمة وينكره الشرع داخل في المنكر - [00:28:50](#)

وكل ما يعني العقول السليمة لو كان يعني لم يأمر الشرع به ولا ينهى عنه. العقل السليم يعرف ان هذا منكر يتركه وينهى الناس عنه. منكر كلمة كلمة واسعة جدا - [00:29:12](#)

يقول المنكر اعم من الفحشاء لانه يعم جميع المعاصي والمخالفات. قال والبغي يقول البغي التعدي على الآخرين هو الظلم كل هذا ينهى الله عنه. قال سبحانه وتعالى ايضا من الامور المحرمة ايضا التي تندرج تحت هذه الاية. قال ومن - [00:29:28](#)
اشدها نقط الايمان يعني انت تحلف ثم تنقض يمينك بغير مبرر او تعاهد بيمين الله تعاهد فلان فلان ثم تنقض هذه اليمين. قل لا تنقض الايمان بعد توكيدها الايمان العقود والمعاهدات بينك وبين غيرك او معاهدات بينك وبين الله كل هذي يجب - [00:29:48](#)

الا تنقضها يجب ان لا تنقضها. وكذلك اذا حلف الانسان على يمين يجب ان يوفي بيمينه. الا اذا كان حلف على شيء محرم مثلا قال والله لا اكل اللحم او حلف على شيء لا ازور فلان فينقض يمينه بان يكفر عن يمينه وبأتي الذي هو خير. طيب - [00:30:12](#)
يقول ولا تنقضوا الايمان بعد توكيله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني انت حلفت بالله وجعلت الله رقيب وكفيل متكفل في وفاء العهد ثم تنقض هذا الشيء يقول المؤلف هنا - [00:30:32](#)

وهذه الاية نزلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم. بايعوا وعاهدوا على الايمان وعلى الطاعة وعلى النصر. ولكن نقول نحن حتى لو سلمنا انها نزلت فيهم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب فالاية عامة. فالاية عامة. طيب يقول ولا تكونوا كالتي - [00:30:49](#)

يقول اذا فعلت انك ابرمت العقود وحلفت ايمان بالعقود والمعاهدات ثم نقضتها انت كمثّل المرأة التي من اول النهار حتى تصنع لها مثلا يعني فراش او غطاء او ملحفة او قميص او - [00:31:09](#)

من الصوف ثم اذا جاء اخر النهار حلت هذا الذي صنعته كل التعب الذي امضته كل النهار فكتته وحلته فذهب عليها غزلها. لا تكون كالتي لما قالت غزلها تشبيهه يعني انقاضا تنقضون العقود لا لا ينبغي - [00:31:29](#)

لماذا قال لانكم تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. دخلا يعني يعني افسادا بين الناس ونقضا للعهود ويعني ومخادعة وغش ونحو ذلك. لا تتخذون ايمانكم بهذا المقصد يجب ان تعرف عظمة هذا اليمين - [00:31:50](#)

وتعرف مكانة هذا اليمين ولا تحلف ولا تعاهد بيمينك ولا تقول والله لافعل كذا وكذا ثم مجرد امور دنيا تنقضها حتى تكون امة هي اربع من امة حتى تتكاثر بامة دون امة حتى تنتصر - [00:32:12](#)

تستنصر بالامم هذا كله من من يعني من نقض العقود التي حرمها الله سبحانه وتعالى قال انما ييلوكم الله به اي بهذا الوفاء بهذا الوفاء الله يعني ييلوك ويمتحنك هل تفي بهذه العقود او تنقض هذه العقود - [00:32:32](#)

انما ييلوكم الله به. ولا يبينكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك ولا تشتروا ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم مرة ثانية افسادا وخديعة. دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها. وتذوق السوء بما - [00:32:52](#)

عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم. قال تزل قدم بعد ثبوتها يعني كنت ثابتا على الحق وثابت على الوفاء ثم تنقض هذا الشيء فتزل قدمك. يقول هذا يعني كناية او استعارة. ان عن الاستعارة الى الرجوع - [00:33:12](#)

من الخير الى الشر. ومن المعاهدة الى نقضها. يقول تزل قدما بعد ثبوتها. يقول ذكر قدم واحدة وذكرها قال قدم اي قدم. ونكرها لماذا؟ قال استعظام هذا الزلل. يقول كيف اذا زلت قدمه؟ كيف لو زلت الاقدام؟ فهذا امر عظيم - [00:33:32](#)

وتذوق السوء في الدنيا. ليش في الدنيا بما صدتم عن سبيل الله لانه قال بعدها ولكم عذاب عظيم اي في الآخرة. في الآخرة. ثم قال تأكيدا على المحافظة على الايمان قال لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا. يعني اذا وجدت - [00:33:51](#)

ان تنقض العهد او تخالف يمينك لامر من امور الدنيا تنقض. تشتري به ثمنا قليلا عرضا من عروض الدنيا. هذا لا يجوز لا يجوز في نقض العقود ثم نبه على يعني حقارة الدنيا قال ما عندكم - [00:34:10](#)

ينفذ بالمال بالمال ينفذ اي ينتهي ويفنى وما عند الله باق لا ينتهي فخذوا ما عند الله واتركوا ما عندكم ما عند الله باقي. ونجى الذين صبروا اجرهم بما باحسن ما كانوا يعملون. قال بعدها - [00:34:28](#)

قال ولنجزني صبر باجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ثم بين العمل الصالح واثره على الانسان في الحياة الدنيا. قال من عمل صالحا من

ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة - [00:34:45](#)

ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ما هي الحياة الطيبة التي اكد الله عليها؟ ما هي؟ قال حياة الدنيا في الدنيا هو الرزق الحلال والتوسيع والقناعة وقيل الحياة حياة الآخرة لكن الذي يظهر المراد بها الحياة الدنيا لماذا؟ لانه قال بعدها ماذا؟ ولنجزى -

[00:35:01](#)

قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون اي في الآخرة طيب قال بعدها فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هل الانسان اذا قرأ القرآن وانتهى يستعيز ولا يستعيز قبل ان يقرأ؟ يقول ظاهر الآية انك اذا قرأت استعذ يعني بعدها يقول وذهب

يقول ذهب بعضهم - [00:35:21](#)

الى ظاهر الآية فقال الاستعاذة بعد القراءة وهذا مخالف لمخالف لجمهور العلماء جمهور الأمة ان الانسان اذا اراد ان يقرأ القرآن يستعيز بالله ثم يقرأ. تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم تقرأ. هذا هو ظاهر الآية. ظاهر الآية - [00:35:49](#)

هذا لا بد من تأويل الآية بتأويل حسن وهو اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ وهذا مثل قول تعالى اذا قمتم من الصلاة فاغسلوا. اي اذا

اردتم القيام الى الصلاة فاغسلوا. هذا كله من الاختصار الجائز والتأويل الجائز - [00:36:09](#)

قال نستعذ بالله من الشيطان الرجيم. لماذا قال تستعيز بالله حتى تطرد الشيطان عنك. حتى لا يكون له سلطان. لماذا؟ لان سلطانه

ليس عليك. سلطانه ليس على الذين امنوا. وعلى ربهم يتوكلون - [00:36:31](#)

على الذين يتولونهم وهم المشركون الكافرون. والذين هم بربهم بربهم مشركون. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء

القادم استكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:44](#)

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:37:02](#)